فان كان فى حال الغضب منصفا ... والا فاصرم حبله وتجنبه

ومن امثال العرب احلم تسد **قال الشاعر**

لن يبلغ المجد اقوام وان شرفوا ... حتى يذلوا وان عزوا لاقوام

ويشتموا فترى الالوان مسفرة ... لا صفح ذل ولكن صفح اكرام

وقال آخر وجهل رددناه بفضل حلومنا ... ولو اننا شئنا رددناه بالجهل

قال الاحنف اياكم ورأى الاوغاد قالوا وما رأى الاوغاد قال الذين يرون الصفح والحلم عارا **وقال رجل** لابى بكر الصديق رضى الله عنه لاسبنك سبا يدخل معك قبرك فقال معك والله لا معى **وروى** ان الاحنف سبه رجل وهو يماشيه فى الطريق فلما قرب من المنزل وقف الاحنف وقال يا هذا ان كان قد بقى معك شئ فهاته وقله ههنا فانى اخاف ان يسمعك فتيان الحى فيؤذوك ونحن لا نحب الانتصار **وقال** لقمان لابنه يا بنى ثلاثة لا يعرفون الا عند ثلاثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا اخوك الا عند الحاجة اليه ومن اشعر بيت فى الحلم قول كعب بن زهير

اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا ... اصبت حليما او اصابك جاهل

وقال آخر واذا بغى عليك باغ بجهله ... فاقتله بالمعروف لا بالمنكر

وقال آخر قل ما بدا لك من صدق ومن كذب ... حلمى اصم واذنى غير صماء

ويروى فى بعض الاخبار ان ملكا من الملوك امر ان يصنع طعام واحضر له قوما من خاصته فلما مد السماط اقبل الخادم وعلى كفه صحن فيه طعام فلما قرب من الملك ادركته الهيبة فعثر فوقع من مرق الصحن شئ يسير على طرف ثوب الملك فامر بضرب عنقه فلما راى الخادم العزيمة على ذلك عمد بالصحن فصب جميع ما فيه على راس الملك فقال له ويحك ما هذا فقال ايها الملك انما صنعت هذا شحا على عرضك وغيرة عليك لئلا تقول الناس اذا سمعوا ذنبى الذى قتلتنى عليه فى ذنب خفيف لم يضره واخطأ فيه العبد ولم يقصده فتنسب الى الظلم والجور فصنعت هذا الذنب العظيم لتعذر فى قتلى وترفع عنك الملامة قال فاطرق الملك مليا ثم رفع رأسه وقال يا قبيح الفعل يا حسن العذر قد وهبنا قبيح فعلك وعظيم ذنبك لحسن

اعتذاره

اعتذارك اذهب فانت حر لوجه الله تعالى **وروى** عن امير المؤمنين المأمون وهو المشهود له بالاتفاق على علمه والمشهور فى الآفاق على عفوه وحلمه انه لما خرج عمه ابراهيم بن المهدى عليه وبايعه العباسيون بالخلافة ببغداد وخلعوا المأمون وكان المأمون اذ ذاك بخراسان فلما بلغه الخبر قصد العراق فلما بلغ بغداد اختفى ابراهيم بن المهدى وعاد العباسيون وغيرهم الى طاعة المأمون ولم يزل المأمون يطلب ابراهيم حتى اخذه وهو منتقب مع نسوة فحبس ثم احضر حتى وقف بين يدى المأمون فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له المأمون لا سلم الله عليك ولا قربك دارك استغواك الشيطان حتى حدثتك نفسك بما تنقطع دونه الاوهام فقال ابراهيم مهلا يا امير المؤمنين فان ولى الثار محكم فى القصاص والعفو اقرب للتقوى ولك من رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف القرابة وعدل السياسة وقد جعلك الله فوق كل ذنب كما جعل كل ذى ذنب دونك فان اخذت فبحقك وان عفوت فبفضلك والفضل بك اولى يا امير المؤمنين ثم قال

ذنبى اليك عظيم ... وانت اعظم منه

فخذ بحقك اولا ... فاصفح بعفوك عنه

ان لم اكن فى فعالى ... من الكرام فكنه

فلما سمع المأمون كلامه وشعره ظهرت الدموع من عينيه وقال يا ابراهيم الندم توبة وعفو الله اعظم مما تحاول واكثر مما تؤمل ولقد حبب الى العفو حتى خفت ان لا اوجر عليه لا تثريب عليك ثم امر بفك قيوده وادخاله الحمام وازالة شعثه واخلع عليه ورد عليه امواله جميعا **فقال فيه مخاطبا**

رددت مالى ولم تبخل على به ... وقبل ردك مالى قد حقنت دمى

فان جحدتك ما اوليت من كرم ... انى لبا للؤم اولى منك بالكرم

وكتب عبد الملك الى الحجاج يعزم عليه ان يبعث اليه برأس عباد بن اسلم البكرى فقال عباد ايها الامير انشدك الله فانى والله لاعول اربعا وعشرين امرأة ما لهن كاسب غيرى فرق لهن واستحضرهن فاذا واحدة منهن كالبدر فقال لها الحجاج ما انت منه قالت ابنته

Copyright © King Saud University